المختصر لمن رام

زيارة سيد البشر ﷺ

محمد عيسى التيتون

المختصر لمن رام

زيارة سيد البشر ﷺ

المختصر لمن رام
زيارة سيّد البشر ﷺ

- الكتاب: المختصر لمن رام زيارة سيد البشر ﷺ
- المؤلِّف: محمد عيسى التيتون
- الإخراج الفنِّي: المهاجر للتصحيح اللُّغَوي والإخراج الفنّي
- النَّشرة: الأولى
- السنة: ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥ م

المختصر لمن رام

زيارة سيد البشر ﷺ

محمد عيسى التيتون

بسم الله الرحمن الرحيم

- **من القرآن الكريم**

﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فى رَسولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللّه وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّه كَثيراً﴾

الأحزاب: ٢١

- **من الحديث الشَّريف**

"فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطْيَبِ الأَطْهَرِ، فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى، وأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللّه الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، والْمُقْتَصُّ لأَثَرِهِ"

نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠

تقديم

هـذه كلمـةٌ تفضَّـل بهـا عـليَّ العلَّامـة الخطيـب المفـوَّه الشَّـيخ فـوزي آل سـيف حفظه الله، تقديـمًا لهـذا المختـصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمـين والصـلاة والسـلام عـلى محمـد وأهل بيتـه الطيبـين الطاهريـن وبعد؛

فـإنَّ الفوائـد المترتبـة عـلى زيـارة قـبر رسـول الله ﷺ كثـيرة، منهـا: زيـادة العلاقـة والانتـماء لرسـول الله، وبالتدريـج تتحـول مشـاعر الحـب إلى مـودة شـديدة، فـإلى انتـماء وعلاقـة متميـزة.

ويتلـو ذلـك حصـول إمكانيـة الاقتـداء بسـيرة النبـي المصطفـى وطريقـة حياتـه.

ومـن الفوائـد المترتبـة عـلى زيـارة النبـي مـا يحصـل عليـه الزائـر مـن جهـة رسـول الله ﷺ؛ فإنـه إذا سـلم الزائـر عـلى

النبي رد النبي السلام عليه، بل ورد في الأحاديث أن من زار النبي ﷺ لا بد أن يزوره النبي، وقد يكون ذلك في أول ليلة يقبر فيها الزائر، أو في القيامة، أو في أكثر من موضع. بل نُزّلت زيارة النبي بعد موته منزلة الهجرة إليه في حياته كما عنه ﷺ: «من زارني بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فإنه يبلغني».

وجُعل ثواب الإتيان لزيارة قبره الشفاعة يوم القيامة، فقد روي عنه ﷺ: «من أتاني زائرا كنت شفيعه يوم القيامة».

وقد وردت روايات كثيرة في فضل زيارة قبره الشريف يمكن للطالب أن يرجع فيها إلى الكتب المصنفة في هذا الباب.

وبالرغم من أن الزيارة في أصلها تعني الوصول إلى قبر المزور، إلا أن كمالها لا يتحقق إلا بتلاوة أذكار معينة، والتسليم عليه صلوات الله عليه بما يناسب مقامه الرفيع، والدعاء عند ذلك القبر بفنون الدعوات.

وفائدة هذه الأذكار والزيارات أنها تعرف الزائر بمقامات رسول الله، ومعالي شؤونه، ومن يقرأها ويتدبر فيها يصل إلى معرفة أرقى برسول الله ﷺ.

وقد عُرض عليّ هذا الكتاب المختصر الذي جمعه ورتبه الأخ الفاضل محمد عيسى التيتون بنحو جيد توسط فيه بين الاختصار الشديد والتفصيل الطويل ليسهل على الزائر الوصول إلى ما يبتغيه، فجزاه الله خيرا وشكر سعيه، وحشره في زوار رسول الله والفائزين بشفاعته يوم القيامة، إنه على كلّ شيء قدير.

فوزي محمد تقي آل سيف

١٨ شعبان ١٤٤٦

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لزيارة أحبائه وأصفيائه، فجعلها ذريعة للوصول إلى أعلى منازل الفوز والفلاح، والصلاة على مَن بالصلاة والسلام عليه فاز من سعد بالارتقاء على أقصى مدارج الكرامة والنجاح، محمد وأهل بيته الأطهرين الذين بتقبيل أعتابهم صعد المؤمنون أسنى معارج الشرف والصلاح، ولعنة الله على أعدائهم ما أظلم ليل واستنار صباح[1].

أما بعد، فإنه قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في موعظته لكميل بن زياد قوله: «يا كميل، ما من حركةٍ إلَّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة»[2]، ولماكانت زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله من أفضل الأعمال التي يُوَفَّق المؤمن إليها، كان من اللازم لمن

---

١. من مقدّمة العلامة المجلسي رحمه الله لمزاره في البحار.

٢. تحف العقول: ص١٧١.

أراد زيارتـه - بـأبي هـو وأمـي - أن يتـأدَّب بـالآداب المرويّـة عـن المعصومـين عليهم السلام، قَبـل خروجـه مـن منزلـه إلى حـين الـورود إلى حضرتـه الشريفـة، حتـى وداعـه إياهـا، وحتـى يستشـعر الإنسـان عظمـة الزيـارة والمـزور ويُقـدّر مـا أنعـم الله بـه عليـه ويَسـلَم مـن التقصـير حـين زيارتـه، كان مـن الـلازم عليـه أن ينظـر فيـما جـاء في الأخبـار عـن أجـر زيـارة النبـي المختـار صلى الله عليه وآله.

وإني كلـما نالنـي شرف زيـارة رسـول الله صلى الله عليه وآله نظـرت في كتـب العلـماء ممـن صنّـف في شـأن الزيـارة، ككامـل الزيـارات لابـن قولويـه رحمه الله، ومصبـاح الزائـر لابـن طـاووس رحمه الله، وكذلك أبـواب الزيـارة في كتـب الحديـث المشـهورة، كالـكافي للشـيخ الكلينـي رحمه الله والتهذيـب للشـيخ الطـوسي رحمه الله وغيرهـم.

وقـد حصـل في نفسي أن أجمـع مختـصراً في شـأن زيارة رسـول الله صلى الله عليه وآله يكـون معينـاً لمـن أراد زياتـه صلى الله عليه وآله، إلا أنَّ النفـس كعادتهـا تطيـل الأمـل وتميـل نحـو الراحـة والكسـل، فانصرفـت همّتـي عنـه وتركتُـه بـل حتـى أني نسـيته أو تناسـيته! إلى أن اتّفـق أن أحداً ممـن يعـز عليَّ قـد نـوى التشرّف بزيـارة رسـول الله صلى الله عليه وآله فتداركتني رحمـة الله سـبحانه وتعـالى بتذكـيري وتنبيهـي عـما غفلـت عنـه،

فعزمت على تدوين هذا المختصر وإهدائه إلى هذا العزيز، حتى يكون معيناً له في زيارته، ورفيقاً أنيساً في رحلته.

فكان هذا السِّفر المؤنس للقلوب والمرغِّب إلى زيارة المحبوب ﷺ الذي وسمته بـ

(المُخْتَصَر لِمَن رَامَ زِيَارَةَ سَيِّدِ البَشَر)

وقد جعلتُه على أربعة فصول، ودونكها مرتَّبة:

- **الفصل الأول: مقدمات السفر وآدابه.**
- **الفصل الثاني: فضل زيارته ﷺ والصلاة والدعاء في مسجده.**
- **الفصل الثالث: الزيارة والتسليم على رسول الله ﷺ والدعاء عند قبره.**
- **الفصل الرابع: زيارة السيدة فاطمة الزهراء وأئمة البقيع والحمزة عليهم السلام.**

وختمته بملحق يحتوي على روايات مختلفة تختص برسول الله ﷺ، من قرأها وجد أنساً في قلبه وشوقاً إلى رؤية نبيه ﷺ إن شاء الله.

وليُعلم بأنني راعيت حال هذا الزمان، بالنظر إلى ظرف التقيّة في المكان؛ حيث إنَّ الكثير من الأعمال قد يعسر الإتيان بها، كالأعمال الواردة في التبرك بمنبر رسول الله ﷺ والدعاء عند مقام جبرئيل عليه السلام، ولذلك رأيت الإعراض عنها والاقتصار على ما يمكن العمل به أولى وأحرى.

وتجنّبتُ كذلك ذكر الروايات الواردة في شأن بعض المشاهد الشريفة في المدينة المنورة؛ كالمساجد السبعة ومشربة أم إبراهيم وغيرها، لا لعدم أهميتها، بل لكون الكلام في شأن زيارته خاصة، فمن طلبها وجدها في مظانّها.

وقد اعتمدتُ على الكتب المشهورة عند الشيعة الإمامية أعزهم الله ورفع رايتهم، وما أوردوه من روايات مسندة في كتبهم، غير أنني حذفت الأسناد للاختصار، وذكرت مصادرها في الذيل، وأعرضتُ عمّا قد ألَّفه العلماء أنفسهم رحمهم الله تعالى من زيارات وأعمال لاكتفائي بما ورد عن السادة الأطهار عليهم السلام.

راجياً أن يكون عند الله سبحانه وتعالى مقبولًا وعند نبيه ﷺ منظوراً، وأن ينتفع به زائريه، وإني أرجو ممن يقع نظره

عليه أن يدعو لي عنده ﷺ، وأن يسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني زيارته، وأن يحشرني مع نبيه محمد وآله في رفيع جنانه ومحل رضوانه، إنه لِدعاء عبده سميعٌ مجيب، والحمد لله رب العالمين.

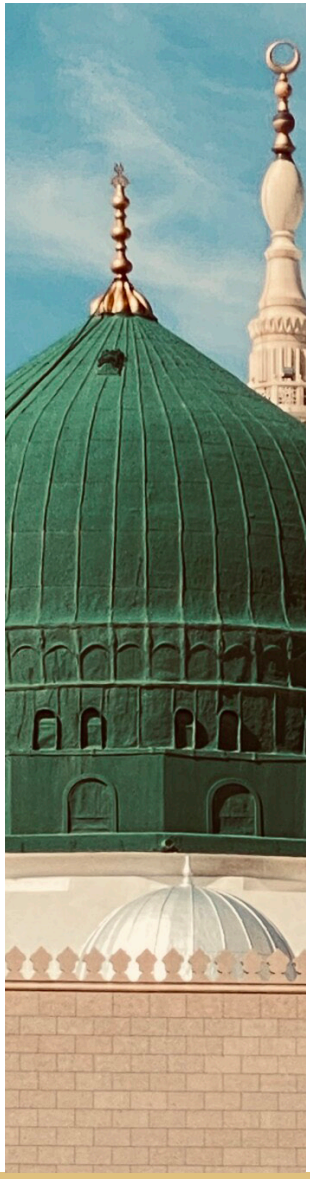

الفصل الأول

مقدمات السَّفَر وآدابه

أقول بعد بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى الأمين وآله الطيبين الطاهرين:

اعلم أيها العزيز رزقك الله من نواله وأسبغ عليك من جميل عطائه، أنّ أهل بيت العصمة عليهم السلام قد ذكروا الكثير من الأعمال والآداب التي تلزم مراعاتها لمن أراد سفراً ما، تقيك من مشكلات السفر وأخطاره، أذكُرُ لك بعضها في ستة عناوين مختلفة، فاحرص على الإتيان بها:

أوَّلًا: الأيام الحسنة، والأيام السيئة للسفر، ودفع الصدقة فيها:

* **من لا يحضره الفقيه:** عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس، وقال: يوم الخميس يوم يحبه الله، ورسوله، وملائكته»[1].

---

١. من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٦٦.

* **المحاسن:** عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أراد سفراً فليسافر يوم السبت، فلو أن حجراً زال عن جبلٍ في يوم سبت لردّه الله عز وجل إلى مكانه»[١].

* **الخصال:** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديثٍ - قال: «ويكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة؛ يكره من أجل الصلاة، فأمَّا بعد الصلاة فجائز يُتَبرك به»[٢].

* **المحاسن:** عن إبراهيم بن يحيى المدايني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة»[٣].

* **المحاسن:** عن أبي أيوب الخزاز، قال: أردنا أن نخرج، فجئنا نسلم على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «كأنكم طلبتم بركة يوم الإثنين؟» فقلنا: نعم، قال: «وأيّ يوم أعظم

---

١. المحاسن: ج٢ ص٣٤٥.

٢. الخصال: ص٣٩٣.

٣. المحاسن: ج٢ ص٣٤٧.

شؤما من يوم الاثنين! يوم فقدنا فيه نبينا، وارتفع فيه الوحي عنا، لا تخرجوا، واخرجوا يوم الثلاثاء»[١].[٢]

* **الكافي:** عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم يرَ الحسنى»[٣].

أقول: إن استطعت السَّفر في هذه الأيَّام المذكورات فافعل مهتديًا بالسُّنَّة ملتمسًا للبركة، غير أنَّه قد جاءت بعض الأخبار الشَّريفة ترشد إلى دفع الصَّدقة والسَّفر في أيِّ يومٍ شئت، فإن لم يخالفك التَّوفيق في سفرك بالأيَّام التي ذكرتها الرّوايات السَّابقة، فامتثل لهدي الأئمة الهداة عليهم السلام في ما أتلوه عليك من أخبار:

* **الكافي:** عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة؛ الأربعاء

---

١. المحاسن: ج٢ ص٣٤٧.

٢. قد ورد في الأخبار أنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

٣. المحاسن: ج٨ ص٢٧٥.

وغيره؟ فقال: «افتتح سفرك بالصدقة، واقرء آية الكرسي إذا بدا لك»[١].

* **الكافي:** عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «تصدّق واخرج أي يوم شئت»[٢].

ثانيًا: طلب الخيرة من الله سبحانه وتعالى:

* **قرب الإسناد:** عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام في حديث قال: أتاه رجل فقال له: جعلت فداك أريد وجه كذا وكذا، فعلّمني استخارة إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييسره الله لي وإن كان شرًّا صرفه الله عني، فقال له: «وتحب أن تخرج في ذلك الوجه؟» قال الرجل: نعم، قال: قل: «اَللَّهُمَّ قَدِّرْ لِي كَذَا وَكَذَا، وَاجْعَلْهُ خَيْراً لِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ»[٣].

---

١. الكافي: ج٤ ص٢٨٣.
٢. الكافي: ج٤ ص٢٨٣.
٣. قرب الإسناد: ص ٣٠٠.

* الكافي: عن مرازم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين، ثم ليحمد الله وليُثنِ عليه، وليصلّ على محمدٍ وأهل بيته، ويقول: (اَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا اَلْأَمْرُ خَيْراً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ فَيَسِّرْهُ لِي وَاِقْدِرْهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنِّي)». فسألتُه أيّ شيء أقرأ فيهما؟ فقال: اقرأ فيهما ما شئت، وإن شئت قرأتَ فيهما: ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾»[1].

ثالثًا: الدعاء للسفر:

* الكافي: عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفر، يقول: (اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَذُرِّيَّتِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَمَانَتِي وَخَاتِمَةَ عَمَلِي) إلا أعطاه الله ما سأل»[2].

---

١. الكافي: ج٣ ص٤٧٢.

٢. الكافي: ج٤ ص ٢٨٣.

* **الخصال:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا خرج أحدكم في سفر فليقل: (اَللَّهُمَّ أَنْتَ اَلصَّاحِبُ فِي اَلسَّفَرِ واَلْحَامِلُ عَلَى اَلظَّهْرِ واَلْخَلِيفَةُ فِي اَلْأَهْلِ واَلْمَالِ واَلْوَلَدِ)، وإذا نزلتم منزلا فقولوا: (اَللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مُنْزَلاً مُبَارَكاً وأَنْتَ خَيْرُ اَلْمُنْزِلِينَ)»[1].

* **المحاسن:** حدثنا الصباح، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره من تلقاء وجهه الذي يتوجّه له، فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله، وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: (اَللَّهُمَّ اِحْفَظْنِي وَاِحْفَظْ مَا مَعِي وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مَا مَعِي وَبَلِّغْنِي وَبَلِّغْ مَا مَعِي بِبَلاَغِكَ اَلْحَسَنِ اَلْجَمِيلِ)، لحفظه الله وحفظ ما عليه، وحفظ ما معه، وسلمه الله وسلم ما معه، وبلغه الله وبلغ ما معه». ثم قال لي: «يا صباح، أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه، ويسلم ولا يسلم ما معه، ويبلغ ولا يبلغ ما معه؟» قلت: بلى جعلت فداك[2].

---

١. الخصال: ص٦٣٤.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٥٦.

رابعًا: آداب المسافر مع الصُّحبة:

* **المحاسن:** عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ليس من المروءة أن يحدّث الرجل بما يلقى في سفره من خير أو شر»[١].

* **المحاسن:** عن شهاب بن عبد ربه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسيعي على إخواني، فأصحب النفر منهم في طريق مكة فأتوسع عليهم؟ قال: «لا تفعل يا شهاب، إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم، وإن هم أمسكوا أذللتهم، فاصحب نظراءك، فاصحب نظراءك»[٢].

* **المحاسن:** عن أبي محمد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يصطحبون، فيكون فيهم الموسر وغيره، أينفق عليهم الموسر؟ قال: «إن طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به»، قلت: فإن لم تطب أنفسهم؟ قال:

---

١. المحاسن: ج٢ ص٣٥٨.

٢. المحاسن: ج٢ ص٣٥٧.

«يصير معهم، يأكل من الخبز، ويدع أن يستثني من ذلك الهرات[١]»[٢].

* **المحاسن:** عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا وأحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه»[٣].

خامسًا: المروّة في السفر:

* **الخصال:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: «واعلم أنه مروّة المرء المسلم مروّتان؛ مروّة في حضرٍ ومروّة في سفر، وأما مروّة الحضر: فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأما مروّة السفر فبذل الزاد، وقلّة الخلاف على مَن صَحِبك، وكثرة

---

١. الهرات: اللحم المطبوخ البالغ في طبخه حتى نضج وتهر أو تفسخ.

٢. المحاسن: ج٢ ص٣٥٧.

٣. المحاسن: ج٢ ص٣٥٧.

ذكر الله عز وجل في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود»[١].

* **الخصال:** عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «ست من المروة: ثلاث منها في الحضر، وثلاث منها في السفر: فأمّا التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله عز وجل، وأمّا التي في السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير المعاصي»[٢].

سادسًا: وصية لقمان لابنه حال السفر:

* **الكافي:** عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسُّم في وجوههم، وكُن كريمًا على زادك، وإذا دَعَوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعنهم. واغلبهم بثلاث: بطول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك،

١. الخصال: ج١ ص٢٨.
٢. الخصال: ج١ ص١٥٧.

ثـم لا تعـزم حتـى تثبـت وتنظـر، ولا تجـب في مشـورة حتـى تقـوم فيهـا وتقعـد وتنـام وتـأكل وتصـلّي وأنـت مسـتعملٌ فكـرك وحكمتـك في مشـورته. فـإنَّ مَـن لم يمحـض النصيحـة لمـن استشـاره سـلبه الله تبـارك وتعـالى رأيـه، ونـزع عنـه الأمانـة، وإذا رأيـت أصحابـك يمشـون فامـشِ معهـم، وإذا رأيتَهـم يعملـون فاعمـل معهـم، وإذا تصدّقـوا وأعطَـوا قرضًـا فأعـطِ معهـم، واسـمع لمـن هـو أكـبر منـك سـنًّا، وإذا أمـروك بأمـرٍ وسـألوك فقـل: نعـم ولا تقـل: لا ...»[1].

١. والوصيـة أطـول ممـا ذكرنـا، ويحسـن بالمؤمـن مراجعتهـا بطولهـا في الـكافي: ج٨ ص٣٤٨.

المعولي العماني

أَلاَ إنَّـــنِي في نِـعـمـةٍ ومـــسَرةٍ
وصِـــحَّـةِ أعـضـاءٍ بـذِكـرِ مُحَـمَّـدِ

بَـدَا لي مِـنَ الأَشـــواقِ مَـا لَا أُطِـيقُـهُ
لِـــرُؤيـــةِ قَـــبرِ الـــهَـــاشمِيِّ مُحَـمَّـدِ

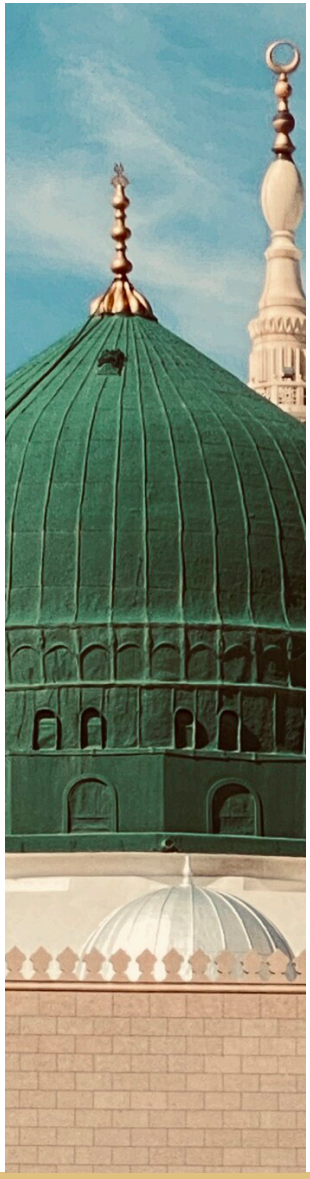

الفصل الثاني

فضل زيارته ﷺ والصلاة والدعاء في مسجده

ثم اعلم أيها العزيز، أيدك الله جلَّ جلالُه بجلال التأييد وكمال المزيد، أنَّ ثواب زيارة النبي المختار ﷺ يُنجِيك من جهنم والنيران، وأنَّ الصلاة في مسجده والدُّعاء عند قبره ﷺ من أعظم الأعمال، فلا تُسوِّف أيامَ الزِّيارة بما يُلهيك عن فيوضاتها، ويُشغِلك عن رحماتها، فإليك هذه الرِّوايات اللطيفة في ما جاء عن العترة الشريفة، فاقرأها بعين البصيرة لا البصر:

ثواب زيارة رسول الله ﷺ:

١. كان حقاً عليّ:

* **كامل الزيارات:** عن المُعلّى بن أبي شهاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الحسين ـ صلوات الله عليه ـ لرسول الله ﷺ: ما جزاء مَن زارَك؟ فقال: يا بُنَيّ من زارني حيّاً أو

ميّتـاً، أو زارَ أبـاك، أو زارَ أخـاك، أو زارَك، كان حقّـاً عـليّ أن أزوره يـوم القيامـة حتّـى أُخَلّصـه مِـن ذنوبـه»[١].

٢. ضمنت له:

* **كامـل الزيـارات:** عـن محمّـد بـن عـليّ ـ رفعـه ـ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «يـا عـليّ، مـن زارني في حيـاتي أو بعـد مَـوتي؛ أو زارَك في حياتـك أو بعـد موتـك؛ أو زار ابنَيـك في حَياتهما أو بعـد موتهما ضَمِنـت لـه يـوم القيامـة أن أُخلّصـه مـن أهوالهـا وشـدائدها حتّـى أُصـيّره معـي في درجتـي»[٢].

٣. كنت شفيعه:

* **كامـل الزيـارات:** عـن السَّـدُوسيّ، عـن أبي عبـد الله عليه السلام قـال: قـال رَسـول الله ﷺ: «مـن أتـاني زائـراً كنـت شـفيعه يـوم القيامـة»[٣].

---

١. كامل الزيارات: ص٧٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٧٨.

٣. كامل الزيارات: ص ٨١.

٤. له الجنة:

* **كامل الزيارات:** عن ابن أبي نجران قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً؟[١] قال: «له الجنة»[٢].

٥. كمن زارني في حياتي[٣]:

* **كامل الزيارات:** عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي، وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة»[٤].

---

١. مرآة العقول: ج١٨ ص ٢٥٧: (متعمّداً) أي: قاصداً لذلك، لا بأن يكون الغرض أمراً آخر وزار اتّفاقاً.

٢. كامل الزيارات: ص ٨١.

٣. يأتي في زيارة النبي صلى الله عليه وآله ما يبين الفضل في زيارته في حياته؛ وهو ما قاله الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

٤. كامل الزيارات: ص ٨٥.

٦. كمن هاجر إليّ:

* **كامل الزيارات:** عن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليَّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليَّ بالسّلام؛ فإنّه يبلغني».[١]

٧. تعدل حجة:

* **كامل الزيارات:** عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ زيارة قبر رسول الله تَعدل حجّة مع رسول الله مَبرورَة»[٢].

٨. كمن زار الله في عرشه:

* **كامل الزيارات:** عن زَيدٍ الشَّحّام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسولِ الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «كمن زار الله في عرشه»[٣].

---

١. كامل الزيارات: ص ٨٧.

٢. كامل الزيارات: ص ٨٨.

٣. كامل الزيارات: ص ٨٨.

الأمر بالزيارة بعد العمرة:

* **علل الشرائع:** عن أبي حمزة الثمالي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على الباب الذي إلى المسجد، وهو ينظر إلى الناس يطوفون، فقال: «يا أبا حمزة، بما أمروا هؤلاء؟» قال: فلم أدرِ ما أردّ عليه، قال: «إنما أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم»[١].

* **الكافي:** عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ابدؤوا بمكة واختموا بنا»[٢].

ثواب الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله:

* **كامل الزيارات:** عن جميل بن دُرَّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صلاةٌ في مسجدي تَعدلُ ألف صلاةٍ في غيره»[٣].

---

١. علل الشرائع: ج٢ ص٤٠٦.
٢. الكافي: ج٤ ص٥٥٠.
٣. كامل الزيارات: ص ١٠٧.

* **كامل الزيارات:** عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لابن أبي يَعفور: «أكثِر مِن الصَّلاة في مسجد رسول الله؛ فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صَلاةٌ في مسجدي هذا كألف صلاةٍ في مسجدٍ غيره إلَّا المسجد الحرام، فإنَّ صلاةً في المسجد الحرام تَعدِلُ ألف صلاة في مسجدي»[1].

فضل الروضة والعمل فيها:

* **الكافي:** عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على تَرعةٍ من ترع الجنة، وقوائم منبري ربت في الجنة»، قال: قلت: هي روضة اليوم؟ قال: «نعم، إنه لو كشف الغطاء لرأيتم»[2].

* **المزار للمشهدي:** قال: فإذا وقفت في الروضة فقل: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ جَنَّتِكَ، وَشُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ رَحْمَتِكَ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُك، وَأَبَانَ عَنْ فَضْلِهَا وَشَرَفِ اَلتَّعَبُّدِ لَكَ فِيهَا، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا فِي سَلاَمَةِ نَفْسِي،

---

١. كامل الزيارات: ص١٠٧.

٢. الكافي: ج٤ ص ٥٥٤.

فَلَكَ اَلْحَمْدُ يَا سَيِّدِي عَلَى عَظِيمِ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ، وَعَلَى مَا رَزَقْتَنِيهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَطَلَبِ مَرْضَاتِكَ وَتَعْظِيمِ حُرْمَةِ نَبِيِّكَ ﷺ، بِزِيَارَةِ قَبْرِهِ وَاَلتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، وَاَلتَّرَدُّدِ فِي مَشَاهِدِهِ وَمَوَاقِفِهِ.

فَلَكَ اَلْحَمْدُ يَا مَوْلاَيَ حَمْداً يَنْتَظِمُ بِهِ مَحَامِدُ حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ لَكَ، وَيَقْصُرُ عَنْهُ حَمْدُ مَنْ مَضَى، وَيَفْضُلُ حَمْدَ مَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَكَ اَلْحَمْدُ يَا مَوْلاَيَ حَمْدَ مَنْ عَرَفَ اَلْحَمْدَ لَكَ، وَاَلتَّوْفِيقَ لِلْحَمْدِ مِنْكَ، حَمْداً يَمْلأُ مَا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ حَيْثُ مَا أَرَدْتَ، وَلاَ يَحْجُبُ عَنْكَ، وَلاَ يَنْقَضِي دُونَكَ، وَيَبْلُغُ أَقْصَى رِضَاكَ، وَلاَ يَبْلُغُ آخِرُهُ أَوَائِلَ مَحَامِدِ خَلْقِكَ لَكَ، وَلَكَ اَلْحَمْدُ مَا عُرِفَ اَلْحَمْدُ وَاعْتُقِدَ اَلْحَمْدُ وَجُعِلَ اِبْتِدَاءُ اَلْكَلاَمِ اَلْحَمْدَ.

يَا بَاقِيَ اَلْعِزِّ وَاَلْعَظَمَةِ، وَدَائِمَ اَلسُّلْطَانِ وَاَلْقُدْرَةِ، وَشَدِيدَ اَلْبَطْشِ وَاَلْقُوَّةِ، وَنَافِذَ اَلْأَمْرِ وَاَلْإِرَادَةِ، وَوَاسِعَ اَلرَّحْمَةِ وَاَلْمَغْفِرَةِ، وَرَبَّ اَلدُّنْيَا وَاَلْآخِرَةِ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَيَّ يَقْصُرُ عَنْ أَيْسَرِهَا حَمْدِي، وَلاَ يَبْلُغُ أَدْنَاهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ صَنَائِعَ مِنْكَ إِلَيَّ لاَ يُحِيطُ بِكَثْرَتِهَا وَهْمِي، وَلاَ يُقَيِّدُهَا فِكْرِي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ اَلْمُصْطَفَى، عَيْنِ اَلْبَرِيَّةِ طِفْلاً، وَ خَيْرِهَا شَابّاً وَكَهْلاً، أَطْهَرِ اَلْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً، وَأَجْوَدِ اَلْمُسْتَمْطِرِينَ دِيمَةً، وَأَعْظَمِ اَلْخَلْقِ جُرْثُومَةً، اَلَّذِي أَوْضَحْتَ بِهِ اَلدَّلاَلاَتِ، وَأَقَمْتَ بِهِ اَلرِّسَالاَتِ، وَخَتَمْتَ بِهِ اَلنُّبُوَّاتِ، وَفَتَحْتَ بِهِ بَابَ اَلْخَيْرَاتِ، وَأَظْهَرْتَهُ مَظْهَراً، وَابْتَعَثْتَهُ نَبِيّاً وَهَادِياً، وَأَمِيناً مَهْدِيّاً، دَاعِياً إِلَيْكَ، وَدَالاًّ عَلَيْكَ، وَحُجَّةً بَيْنَ يَدَيْكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى اَلْمَعْصُومِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ، وَاَلطَّيِّبِينَ مِنْ أُسْرَتِهِ، وشَرِّفْ لَدَيْكَ بِهِ مَنَازِلَهُمْ، وعَظِّمْ عِنْدَكَ مَرَاتِبَهُمْ، واجْعَلْ فِي اَلرَّفِيقِ اَلْأَعْلَى مَجَالِسَهُمْ، وارْفَعْ إِلَى قُرْبِ رَسُولِكَ دَرَجَاتِهِمْ، وتَمِّمْ بِلِقَائِهِ سُرُورَهُمْ، ووَفِّرْ بِمَكَانِهِ أُنْسَهُمْ»[1].

فضل السلام على رسول الله ﷺ:

* **كامل الزيارات:** عن الحسن بن الجهم، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيهما أفضل رجل يأتي مكة ولا يأتي المدينة، أو رجل يأتي النبي ولا يأتي مكة؟، قال: فقال لي: «أيَّ شي تقولون أنتم؟»، قلت: نحن نقول في الحسين عليه السلام فكيف في النبي ﷺ! قال: «أما لئن قلت ذلك لقد شهد

١. المزار للمشهدي: ص ٧٦.

أبو عبد الله عليه السلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فسلم عليه، ثم قال لمن حضره: أما لقد فُضلنا أهل البلدان كلهم مكة فمن دونها لسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

* **الكافي:** عن صفوان بن يحيى، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممرّ في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أسلم على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك»، قلت: فيدخل المسجد فيسلم من بعيدٍ لا يدنو من القبر؟ فقال: «لا»، قال: «سلّم عليه حين تدخل، وحين تخرج، ومن بعيد»[٢].

الدعاء عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله:

* **كامل الزيارات:** كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقف على قبر النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ويسلّم ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره[٣].

---

١. كامل الزيارات: ص٧٩٥.

٢. الكافي: ج٤ ص٥٥٢.

٣. كامل الزيارات: ص٩٥.

محمد الحرزي

أَغِـثْـنِي أَغِـثْـنِي يَـابْـنَ آمِـنَـةٍ وَجُـدْ
عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْكَ مِنْ قَبْلِ أنْ أُخْزَى

فَـإنّـكَ تُـرْجَى فِـي الخُـطُـوبِ وَإنَّـنِي
لأرْجُـو مِـنَ الدّارَيْـنِ فِي حُـبِّكُـمْ عِـزّا

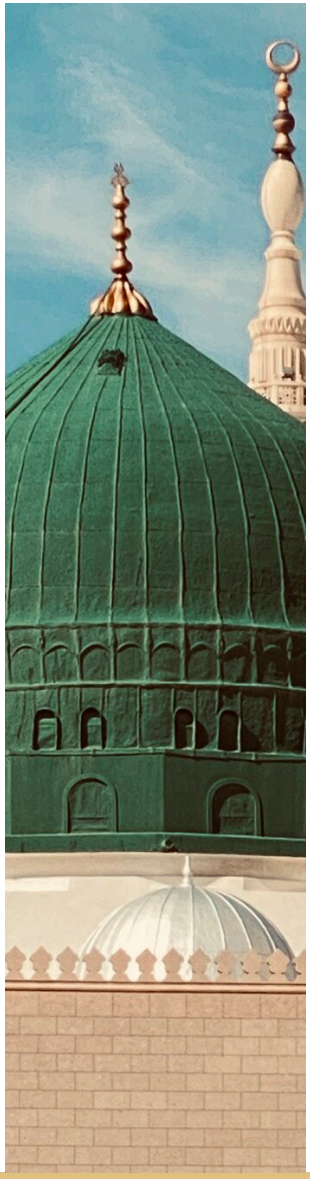

الفصل الثالث

الزيارة والتسليم على رسول الله ﷺ والدعاء عند قبره

اعلم أيها الوارد إلى أشرف البقاع وأفضلها، والزائر سيدَ الخلائق وأشرفها، أنه ﷺ يسمع كلامك ويرد سلامك، وأن مراعاة الآداب حين وفاته تجب كما تجب في حياته، فادخل عليه باستحضار قلب وصفاء نية، وسلّم عليه بما ورد عن العترة الهاشميّة، عليها أفضل الصلاة وأزكى التحيّة:

في أنه يسمع السلام من قريب ويبلغه من بعيد:

* **كامل الزيارات:** عن أبي بكر الحَضرَميّ قال: قد أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصّلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعتُ، وقال: «إنّك لا تقدِر عليه كلّما شِئت»، وقال لي: «تأتي قبرَ رسول الله ﷺ؟» فقلتُ: نَعَم، فقال: «أما إنّه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائيا»[1].

---

١. كامل الزيارات: ص٨٢.

* **كامل الزيارات:** عن عامر بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني زدت جمّالي دينارين أو ثلاثة، على أن يمرّ بي إلى المدينة، فقال: «قد أحسنت! ما أيسر هذا، تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وتسلّم عليه، أما إنه يسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد»[١].

* **أمالي الطوسي:** عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سلم عليّ في شيء من الأرض أبلغته، ومن سلم علي عند القبر سمعته»[٢].[٣]

---

١. كامل الزيارات: ص٨٣.

٢. أمالي الطوسي: ص١٦٧.

٣. أمالي الطوسي: ص٩٥١ / عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إن مَلَكًا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله، فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول: [صلى الله على محمد وآله وسلم]، إلا قال الملك: وعليك السلام، ثم يقول الملك: يا رسول الله، إنَّ فلانًا يقرئك السلام، فيقول رسول الله: وعليه السلام».

زيارة رسول الله ﷺ:

* **الكافي:** عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا دخلت المدينة فاغتسِل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها، ثم تأتي قبر النبي ﷺ، ثم تقوم فتسلّم على رسول الله ﷺ، ثم تقوم عند الأسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاوية القبر، وأنت مستقبل القبلة، ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر، ومنكبك الأيمن مما يلي المنبر، فإنّه موضعُ رأس رسول الله ﷺ وتقول: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اَللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اَللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اَللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاَتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اَللهِ وَعَبَدْتَ اَللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ اَلْيَقِينُ بِالْحِكْمَةِ وَاَلْمَوْعِظَةِ اَلْحَسَنَةِ، وَأَدَّيْتَ اَلَّذِي عَلَيْكَ مِنَ اَلْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغَلُظْتَ عَلَى اَلْكَافِرِينَ، فَبَلَّغَ اَللهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ اَلْمُكْرَمِينَ.

اَلْحَمْدُ للهِ اَلَّذِي اِسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ اَلشِّرْكِ وَاَلضَّلاَلَةِ.

اَللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلاَئِكَتِكَ اَلْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ اَلصَّالِحِينَ وَأَنْبِيَائِكَ اَلْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِ اَلسَّمَاوَاتِ وَاَلْأَرَضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ اَلْعَالَمِينَ مِنَ اَلْأَوَّلِينَ وَاَلْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اَللَّهُمَّ أَعْطِهِ اَلدَّرَجَةَ وَاَلْوَسِيلَةَ مِنَ اَلْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ اَلْأَوَّلُونَ وَاَلْآخِرُونَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اَللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اَلرَّسُولُ لَوَجَدُوا اَللهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[1]، وَإِنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اَللهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

---

١. النساء: آية ٦٤.

وإن كانت لك حاجة، فاجعل قبر النبي ﷺ خلف كتفيك[١]، واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك، فإنك أحرى أن تقضى إن شاء الله»[٢].

التسليم على رسول الله ﷺ:

* **كامل الزيارات:** عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «كيف تقول في التَّسليم على النَّبيّ ﷺ؟» قلت: الَّذي نعرفُه ورويِّناه، قال: «أوَلا أُعلِّمكَ ما هو أفضلُ مِن هذا؟» قلت: نعم جُعِلتُ فِداك، فكتب لي - وأنا قاعِدٌ - بخطّه وقرأه عليَّ:

«إذا وقفتَ على قبره ﷺ فقل: أَشْهَدُ أنْ لا إلـهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

١. في مرآة العقول ج١٨ ص٢٦١ قال العلامة المجلسي رحمه الله: استدبار النبي ﷺ وإن كان خلاف الأدب لكن لا بأس به إذا كان التوجه إلى الله تعالى. كذا أفاد والدي قدس سره، ويحتمل أن يكون المراد الاستدبار فيما بين القبر والمنبر، بأن لا يكون استدبارا حقيقيا كما يدل عليه بعض القرائن، فالمراد بالقبر في الثاني الجدار الذي أدبر على القبر، فإنه المكشوف والقبر مستور، والله يعلم.

٢. الكافي: ج٤ ص٥٥٠.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ خاتَمُ النَّبيّينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاَتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَه حتّى أتاكَ الْيَقينُ، وأدَّيْتَ الّذي عليك مِنَ الحَقّ.

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ عَبْدِكَ ورَسولِك ونَجيّكَ وأمِينِكَ وصَفِيّكَ وخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أفْضَلَ ما صَلَّيتَ علىٰ أحَدٍ مِن أنبيائك ورُسُلِكَ، اللّهُمّ سَلِّمْ علَى محمَّدٍ وآل محمّدٍ كما سَلَّمْتَ عَلى نُوحٍ في العالَمِينَ، وَامْنُنْ علىٰ محمّدٍ وآل محمّدٍ كما مَنَنْتَ علىٰ موسى وهارون، وبارِك على محمّدٍ وآل محمّدٍ كما بارَكتَ علىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنّك حَميدٌ مجيدٌ، اللّهمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وتَرحَّمْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللّهمَّ رَبَّ البيتِ الحَرام ورَبَّ المسجِدِ الحَرام ورَبَّ الرُّكْن والمقام، ورَبَّ البَلَدِ الحَرام، ورَبَّ الحِلِّ والحَرم، ورَبَّ المشْعَرِ الحَرام، بلِّغْ رُوحَ نَبِيِّك محمّدٍ منّي السَّلام»[1].

---

١. كامل الزيارات: ص٩٧.

تسليم مختصر:

* **كامل الزيارات:** عن إسحاقَ بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علِّمني تسليماً خفيفاً على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، قال: قُل: «أسْألُ اللهَ الَّذي انْتَجَبَكَ وَاصْطَفاكَ واختارَكَ وهَداكَ وهَدى بِكَ أنْ يُصَلّي عَلَيكَ صَلاةً كَثِيرةً طَيِّبةً»[1].

إبلاغ رسول الله صلى الله عليه وآله سلام الإخوان من المؤمنين:

* **الكافي:** عن إبراهيم الحضرمي: قال: رجعت من مكة فلقيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر، فقلت: يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكة ربما قال لي الرجل: طف عني أسبوعاً وصل ركعتين فأشتغل عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له، قال: «إذا أتيت مكة فقضيتَ نُسكك، فطف أسبوعاً وصلّ ركعتين ثم قل:

---

١. كامل الزيارات: ص١٠٣.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الطَّوَافَ وهَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عَنْ أَبِي وأُمِّي وعَنْ زَوْجَتِي وعَنْ وُلْدِي وعَنْ حَامَّتِي وعَنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي حُرِّهِمْ وعَبْدِهِمْ وأَبْيَضِهِمْ وأَسْوَدِهِمْ.

فلا تشاء أن قلت للرجل: إني قد طفت عنك وصليت عنك ركعتين إلا كنت صادقا.

فإذا أتيت قبر النبي ﷺ فقضيت ما يجب عليك فصل ركعتين ثم قف عند رأس النبي ﷺ ثم قل:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهَّ مِنْ أَبِي وأُمِّي وزَوْجَتِي ووُلْدِي وجَمِيعِ حَامَّتِي ومِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي حُرِّهِمْ وعَبْدِهِمْ وأَبْيَضِهِمْ وأَسْوَدِهِمْ.

فلا تشاء أن تقول للرجل: إني أقرءتُ رسول الله ﷺ عنك السلام إلا كنت صادقاً»[1].

الدعاء عند قبره ﷺ:

* **كامل الزيارات:** كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقف على قبر النَّبيِّ ﷺ ويسلّم ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما

١. الكافي: ج٤ ص٣١٦.

حضره، ثمَّ يُسنِد ظهرَه إلى قبر النَّبيّ ﷺ إلى المَرمَرة الخَضراء الدَّقيقة العَرض ممّا يلي القبر، ويلتزق بالقبر، ويسند ظهره إلى القبر، ويستقبل القبلةَ ويقول: «اللّهمّ إليك ألجأتُ أمري؛ وَإلى قبرِ محمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ أسْنَدْتُ ظَهري، وَالقِبْلَةَ الَّتي رَضيتَ لِمُحمّدٍ استَقْبَلْتُ، اللّهمَّ إنّي أصْبَحْتُ لا أمْلِكُ لِنَفْسي خَيْرَ ما أرْجُو لَها ولا أدَفْعُ عَنها شَرَّ ما أحْذَرُ عليها، وأصْبَحتِ الأُمورُ بِيَدِك ولا فَقيرَ أفْقَرُ مِنّي، إنّي لِما أنْزَلتَ إليَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، اللّهُمَّ أرِدْني مِنكَ بِخَيْرٍ فَلا رادَّ لِفَضْلِكَ، اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أن تُبدِّلَ اسْمي أو أن تُغيّرَ جِسمي أو تُزيلَ نِعمَتك عَنّي، اللّهمّ زَيِّني بِالتَّقْوى وجَمِّلْني بالنِّعَم وَاعْمُرْني بِالعافِيَةِ، وَارْزُقْني شُكْرَ العافِيَة»[1].

أقول: فإذا أردت وداعه فانظر فيما ورد في الأخبار عمَّا يقال عند وداعه من الأذكار، وكن على غُسلٍ وطهارة، وائته وعليك السَّكِينة والوقار، مقصّراً خطاك، مسبلاً الدموع على خديك، مودعاً إيّاه بقلبٍ حزين؛ فإنك لا

١. كامل الزيارات: ص٩٥.

تعلم هل لك عمرٌ فترجع لزيارته أو أنها آخر زيارة لك في حياتك! متّعك الله بطول البقاء في عافية ورخاء.

وَداع قبر رسول الله ﷺ:

* **كامل الزيارات:** عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل، ثمّ ائتِ قبر النَّبيّ ﷺ بعدما تفرغ مِن حوائجك فودِّعْه، واصنعْ مثل ما صنعت عند دخولك، وقل: اللّهمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِن زيارَتي قَبْرَ نَبيِّكَ، فَإنْ تَوَفَّيتَني قَبلَ ذلكَ فَإنّي أشْهَدُ في مَماتي عَلىٰ ما أشهدُ عَلَيهِ في حَياتي، أنْ لا إلهَ إلاّ أنْتَ وأنّ محمداً عَبدُكَ ورَسولُكَ»[1].

* **كامل الزيارات:** عن يونسَ بنِ يعقوبَ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وَداع قبر رَسول الله ﷺ، فقال: تقول: «صلّى اللهُ عَلَيكَ، السَّلامُ عَلَيكَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسليمي عَلَيكَ»[2].

---

١. كامل الزيارات: ص١٢١.

٢. كامل الزيارات: ص١٢٢.

حسان بن ثابت

وأَحسَنُ مِنكَ لَم تَرَ قَطُّ عَيني
وَأَجمَلُ مِنكَ لَم تَلِدِ النِساءُ

خُلِقتَ مُبَرَّأً مِن كُلِّ عَيبٍ
كَأَنَّكَ قَد خُلِقتَ كَما تَشاءُ

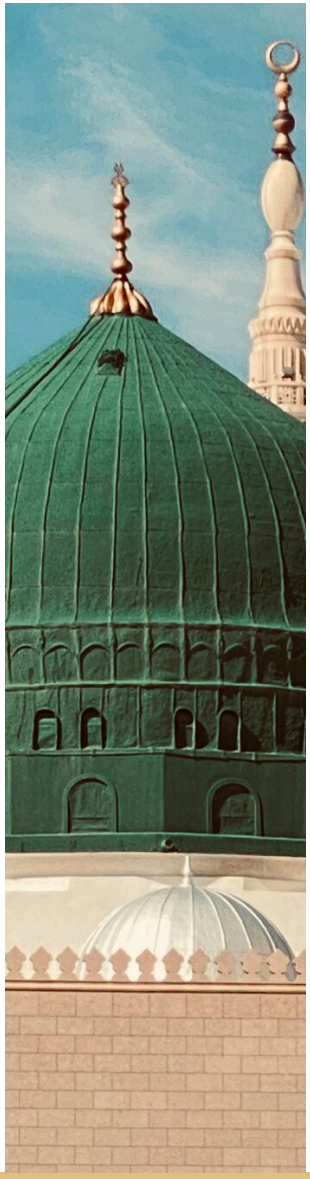

الفصل الرابع

زيارة الزهراء عليها السلام

وأئمة البقيع عليهم السلام

والحمزة عليه السلام

اعلم يا من هداك الله بزيارة أوليائه وأسبغ عليك مِن عظيم نواله، أنه قد اختلفت الروايات في موضع قبر بضعة الرسول وثمرة فؤاده الزهراء البتول عليها السلام، فمنهم مَن روى أنها دفنت في البقيع، ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر[1] والمنبر، ومنهم مَن روى أنها دفنت في بيتها، وهذا سببه كما تعلم ظلم القوم لعنهم الله لعترة النبي صلى الله عليه وآله، فإن استطعت فزرها في جميع ما ذكر من المواضع، وعليك بالإكثار من اللعن على ظالميها والمدخلين الحزن على قلبها بعد فراق أبيها صلى الله عليه وآله.

---

١. ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله في (من لا يحضره الفقيه) أن بيت الزهراء عليها السلام أصبح في داخل المسجد بعد توسعته، وذكر أنه حين تشرف بالزيارة قصد بيتها من عند الأسطوانة التي تدخل إليها من باب جبرئيل عليه السلام إلى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم. انظر: الفقيه ٢/ ٥٧٢.

زيارة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

* **تهذيب الأحكام**: عن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال: حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال: «إذا صِرتَ إلى قبر جدّتك فاطمة عليها السلام فقل: يا مُمتَحَنَةُ امتَحَنَكِ اللهُ الَّذي خَلَقَكِ قَبلَ أن يَخلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِما امتَحَنَكِ صابِرَةً، وَزَعَمنا أنَّا لَكِ أولياءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصابِرونَ لِكُلِّ ما أتانا بِهِ أبُوكِ وَأتى بِهِ وَصِيُّهُ، فَإنَّا نَسأَلُكِ إن كُنّا صَدَّقناكِ إلَّا ألحَقتِنا بِتَصدِيقِنا لَهُما لِنُبَشِّرَ أنفُسَنا بِأنَّا قَد طَهُرنا بِوِلايَتِكِ»[1].

ثم اقصد إلى زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام المدفونين في بقيع الغرقد، مقصّراً خطاك وعليك السكينة والوقار، مستحضراً وجودهم، وسوف ترى عظيم جناية القوم بهم، إذ إن قبورهم للعيان مكشوفة، بعد هدمها من قِبل القوم الظالمين، لعنة الله عليهم.

---

١. التهذيب: ج٦ ص٩.

فضل زيارة أئمة البقيع عليهم السلام:

* **ثواب الأعمال:** عن الصادق عليه السلام: «من زار واحداً منا كان كمن زار الحسين عليه السلام»[١].

* **تهذيب الأحكام:** عن أبو عبد الله الحراني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: «من أتاه وزاره وصلّى عنده ركعتين كتب له حجة مبرورة، فإنْ صلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة». قلت: جعلت فداك، وكذلك لكلّ مَن زار إمامًا مفترضة طاعته؟ قال: «وكذلك كلّ من زار إماما مفترضة طاعته»[٢].

* **تهذيب الأحكام:** عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من زارني غفرت له ذنوبه، ولم يمت فقيراً»[٣].

---

١. ثواب الأعمال: ص٩٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج٦ ص٧٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج٦ ص٧٨.

* **تهذيب الأحكام**: عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: «من زار جعفراً وأباه لم يشتك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى»[١].

* **تهذيب الأحكام**: عن الحسن بن علي الوشا قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إنَّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائهم وشيعتهم، وإنَّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة»[٢].

* **تهذيب الأحكام**: عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار أحدا منكم؟ قال: «كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[٣].

---

١. تهذيب الأحكام: ج٦ ص٧٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج٦ ص٧٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج٦ ص٧٩.

* **أمالي الصدوق:** عن ابن عباس في حديث طويل، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من زار الحسن في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام»[١].

زيارة أئمة البقيع عليهم السلام:

* **كامل الزيارات:** عن أحدهما عليه السلام قال: «إذا أتيت قبور الأئمة بالبقيع فقف عندهم واجعل القبلة خلفك والقبر بين يديك، ثم تقول: اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ اَلْهُدَى، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ اَلْبِرِّ وَاَلتَّقْوَى، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ اَلْحُجَجُ عَلَى أَهْلِ اَلدُّنْيَا، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ اَلْقَوَّامُونَ فِي اَلْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ اَلصَّفْوَةِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ رَسُولِ اَللهِ، صَلَوَاتُ اَللهِ عَلَيْهِمْ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ اَلنَّجْوَى، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اَللهِ، وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ اَلْأَئِمَّةُ اَلرَّاشِدُونَ اَلْمَهْدِيُّونَ اَلْمُهْتَدُونَ، وَأَنَّ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ - وَ أَنَّ قَوْلَكُمُ اَلصِّدْقُ وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجَابُوا وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا وَأَنَّكُمْ دَعَائِمُ اَلدِّينِ

١. أمالي الصدوق: ص١٧٧.

وَأَرْكَانُ اَلْأَرْضِ، لَمْ تَزَالُوا بِعَيْنِ اَللهِ يَنْسَخُكُمْ فِي أَصْلاَبِ كُلِّ مُطَهَّرٍ، وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحَامِ اَلْمُطَهَّرَاتِ، لَمْ تُدَنِّسْكُمُ اَلْجَاهِلِيَّةُ اَلْجَهْلاَءُ، وَلَمْ تَشْرَكْ فِيكُمْ فِتَنُ اَلْأَهْوَاءِ - طِبْتُمْ وَطَابَتْ مَنْبِتُكُمْ، مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنَا دَيَّانُ اَلدِّينِ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اَللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اِسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا - إِذَا اِخْتَارَكُمُ اَللهُ لَنَا وَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ وَلاَيَتِكُمْ، وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَمَّيْنَ لِعِلْمِكُمْ مُعْتَرِفِينَ بِتَصْدِيقِنَا إِيَّاكُم.

وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَأَ وَاسْتَكَانَ وَأَقَرَّ بِمَا جَنَى، وَرَجَى بِمَقَامِهِ اَلْإِخْلاَصَ وَأَنْ يَسْتَنْقِذَ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ اَلْهَلْكَى مِنَ اَلرَّدَى، فَكُونُوا لِي شُفَعَاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ اَلدُّنْيَا وَاِتَّخَذُوا آيَاتِ اَللهِ هُزُواً، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا.

يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ لاَ يَسْهُو وَدَائِمٌ لاَ يَلْهُو وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ -ولَكَ اَلْمَنُّ بِمَا وَفَّقْتَنِي وَعَرَّفْتَنِي أَئِمَّتِي وَأَقَمْتَنِي عَلَيْهِ إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبَادُكَ وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ وَاسْتَحَقُّوا بِحَقِّهِ وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُ، فَكَانَتِ اَلْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوَامٍ خَصَصْتَهُمْ بِمَا خَصَصْتَنِي بِهِ، فَلَكَ اَلْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقَامٍ مَذْكُوراً

مَكْتُوباً، فَلاَ تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ وَلاَ تُخَيِّبْنِي فِيمَا دَعَوْتُ فِي مَقَامِي هَذَا، بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ اَلطَّاهِرِينَ. وادعُ لنفسكَ بما أحببت»[1].

وداع الأئمة عليهم السلام:

* **المزار للمشهدي:** تقول: «اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ اَلْهُدَى وَرَحْمَةُ اَللهِ وَبَرَكَاتُهُ، آمَنْتُ بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَدَلَلْتُمْ عَلَيْهِ، اَللَّهُمَّ اُكْتُبْنَا مَعَ اَلشَّاهِدِينَ. اَللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ اَلْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِهِمْ، وَارْزُقْنِيهَا أَبَداً مَا أَحْيَيْتَنِي، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ، أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ اَلسَّلاَمَ»[2].

زيارة الحمزة عليه السلام:

* **كامل الزيارات:** عنهم عليهم السلام، قال: ويقول عند قبر حمزة: «اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ رَسُولِ اَللهِ وَخَيْرَ اَلشُّهَدَاءِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَسَدَ اَللهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ

---

١. كامل الزيارات: ص١٨٤.

٢. المزار للمشهدي: ص١٠٩.

قَـدْ جَاهَـدْتَ فِي اَللهِ حَـقَّ جِهٰـادِهِ وَنَصَحْـتَ للهِ وَلِرَسُـولِهِ، وَنَصَحْـتَ لِرَسُـولِ اَللهِ، وَجُـدْتَ بِنَفْسِـكَ، وَطَلَبْـتَ مَـا عِنْـدَ اَللهِ وَرَغِبْـتَ فِيـمَا وَعَـدَ اَللهُ».

ثـم ادخـل فصـلِّ، ولا تسـتقبل القـبر عنـد صلاتـك، فـإذا فرغـت مـن صلاتـك فانكـبّ عـلى القـبر وقـل:

«اَللَّهُـمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَ عَـلَى أَهْـلِ بَيْتِـهِ، اَللَّهُـمَّ إِنِّي تَعَرَّضْـتُ لِرَحْمَتِـكَ بِلُزُوقِـي بِقَـبْرِ عَـمِّ نَبِيِّـكَ صَلَوَاتُـكَ عَلَيْـهِ وَعَـلَى أَهْـلِ بَيْتِـهِ لِتُجِـيرَنِي مِـنْ نَقِمَتِـكَ وَسَـخَطِكَ وَمَقْتِـكَ وَمِـنَ اَلْإِزْلَالِ فِي يَـوْمٍ تَكْثُـرُ فِيـهِ اَلْأَصْـوَاتُ وَاَلْمَعَـرَّاتُ وَتَشْـتَغِلُ كُلُّ نَفْـسٍ بِـمَا قَدَّمَـتْ وَتُجَـادِلُ كُلُّ نَفْـسٍ عَـنْ نَفْسِـهَا، فَـإِنْ تَرْحَمْنِـي اَلْيَـوْمَ فَـلاَ خَـوْفٌ عَـلَيَّ، وَلاَ حُـزْنٌ، وَإِنْ تُعَاقِـبْ فَمَـوْلاَيَ لَـهُ اَلْقُـدْرَةُ عَـلَى عَبْـدِهِ.

اَللَّهُـمَّ فَـلاَ تُخَيِّبْنِي اَلْيَـوْمَ، وَلاَ تَصْرِفْنِـي بِغَـيْرِ حَاجَتِـي، فَقَـدْ لَزِقْـتُ بِقَـبْرِ عَـمِّ نَبِيِّـكَ وَتَقَرَّبْـتُ بِـهِ إِلَيْـكَ اِبْتِغَـاءَ مَرْضَاتِـكَ وَرَجَـاءَ رَحْمَتِـكَ، فَتَقَبَّـلْ مِنِّـي وَعُـدْ بِحِلْمِـكَ عَـلَى جَهْـلِي وَبِرَأْفَتِـكَ عَـلَى جِنَايَـةِ نَفْـسِي، فَقَـدْ عَظُـمَ جُرْمِـي وَمَـا أَخَـافُ أَنْ تَظْلِمَنِـي وَلَكِـنْ أَخَـافُ سُـوءَ يَـوْمِ اَلْحِسَـابِ، فَانْظُـرِ اَلْيَـوْمَ إِلَى تَقَلُّبِـي عَـلَى قَـبْرِ عَـمِّ نَبِيِّـكَ صَلَوَاتُـكَ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَأَهْـلِ

بَيْتِـهِ، فَبِهِـمْ فَكُـنْ لِي وَلاَ تُخَيِّـبْ سَـعْيِي وَلاَ يَهُونَـنَّ عَلَيْـكَ اِبْتِهَـالِي وَلاَ تَحْجُـبْ مِنْـكَ صَـوْتِي وَلاَ تَقْلِبْنِـي بِغَـيْرِ حَوَائِجِـي، يَـا غِيَـاثَ كُلِّ مَكْـرُوبٍ وَمَحْـزُونٍ، يَـا مُفَرِّجـاً عَـنِ اَلْمَلْهُـوفِ اَلْحَـيْرَانِ اَلْغَرِيـبِ اَلْحَرِيـقِ اَلْمُـشْرِفِ عَـلَى اَلْهَلَكَـةِ.

صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وأَهْـلِ بَيْتِـهِ اَلطَّاهِرِيـنَ وانْظُـرْ إِلَيَّ نَظْـرَةً لاَ أَشْـقَى بَعْدَهَـا أَبَـداً، وارْحَـمْ تَضَرُّعِـي وغُرْبَتِـي وانْفِـرَادِي، فَقَـدْ رَجَـوْتُ رِضَـاكَ وتَحَرَّيْـتُ اَلْخَـيْرَ اَلَّـذِي لاَ يُعْطِيـهِ أَحَـدٌ سِـوَاكَ، ولاَ تَـرُدَّ أَمَـلِي»[1].

١. كامل الزيارات: ص ١٠٩.

محمد بن سعيد البوصيري

نـــبيٌّ كـامـلُ الأوصـــافِ تمَّـــتْ
مـحـاسِـنُـه فَـقِـيـل له الحـبـيـبُ

يُـفَـرِّجُ ذِكْـــرُهُ الـكُـرُبـاتِ عـنَّـا
إذا نَـــزَلَتْ بسـاحَـتِـنـا الـكُـروبُ

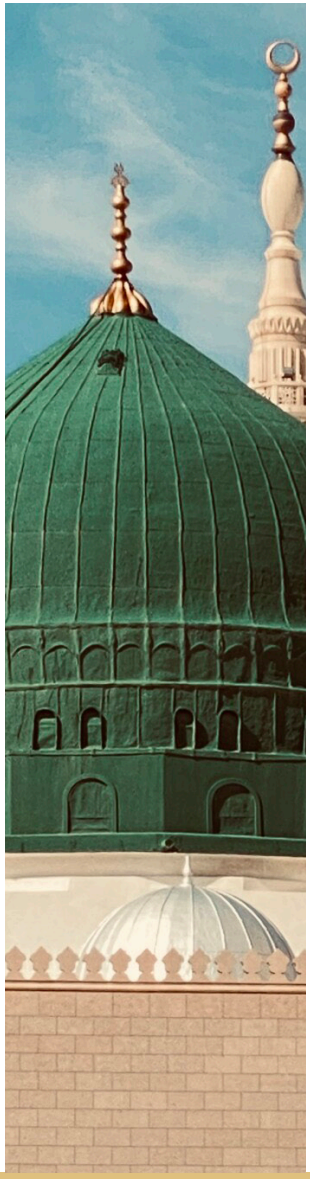

ملحق

في رحاب

عظمته ومحبَّته ﷺ

ثلاثةٌ لم تكن في أحدٍ غيرِه

* **الكافي:** عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثةٌ لم تكن في أحد غيره؛ لم يكن له فيء، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عُرف أنه قد مر فيه لطيب عَرفه[1]، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له»[2].

١. العرف: الريح.

٢. الكافي: ج١ ص٤٤٢.

وقع حبه في قلبي!

* **علل الشرائع:** عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «استأذنتْ زليخا على يوسف، فقيل لها: إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه، قالت: إني لا أخاف مَن يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا مالي أراكِ قد تغيّر لونك؟ قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدًا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً. قال لها: ما الذي دعاك يا زليخا إلى ما كان منك؟ قالت: حُسنُ وجهك يا يوسف. فقال: كيف لو رأيتِ نبياً يقال له محمد؛ يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً وأحسن مني خُلُقاً وأسمح منّي كفًّا. قالت: صدقت. قال: وكيف علمتِ أني صدقت؟ قالت: لأنكَ حين ذكرتَه وقع حبّه في قلبي. فأوحى الله عز وجل إلى يوسف إنها قد صدقت، وإني قد أحببتُها لحبها محمداً صلى الله عليه وآله، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوّجها»[1].

---

١. علل الشرائع: ج ١ ص ٩٣.

ما أستطيع فراقك!

* **أمالي الطوسي:** عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، وإني لأدخل منزلي فأذكرك، فأترك ضَيعتي وأُقبِل حتّى أنظر إليك حبًّا لك، فذكرتُ إذا كان يوم القيامة وأُدخلتَ الجنة فرُفعتَ في أعلى عليين، فكيف لي بك يا نبي الله؟! فنزلت: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[1]، فدعا النبيُّ صلى الله عليه وآله الرجلَ، فقرأها عليه، وبشَّرَهُ بذلك»[2].

١. النساء: ٦٩.

٢. أمالي الطوسي: ص٦٢١.

فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه!

* **أمالي الطوسي:** عن أبي الورد، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحدٍ من الأولين والآخرين عراة حفاة، فيوقَفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم، فيمكثون بذلك ما شاء الله، وذلك قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[1]، ثم قال: ينادي منادٍ مِن تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ قال: فيقول الناس قد أسمعت كلا، فسم باسمه. فقال: فينادي أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله؟ قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء، فيقف عليه، ثم ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون. قال أبو جعفر عليه السلام: فبين واردٍ يومئذ وبين مصروف، وإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى، وقال: يا رب شيعة عليّ، يا رب شيعة عليّ! قال:

---

١. يوسف: ١٠٨.

فيبعث الله إليه مَلَكًا فيقول له: ما يُبكِيك يا محمّد؟ قال: فيقول: وكيف لا أبكي لأناسٍ من شيعة أخي علي بن أبي طالب، أراهم قد صُرِفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا من ورود حوضي. قال: فيقول الله عَزَّوَجَلَّ يا محمد، قد وهبتهم لك، وصفحت لك عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك، وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم وأكرمتك بذلك. ثم قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: فكم من باكٍ يومئذ وباكية ينادون: يا محمداه! إذا رأوا ذلك. قال: فلا يبقى أحدٌ يومئذٍ كان يتولّانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا»[1].

١. أمالي الطوسي: ص٦٧.

كأنّه شقة قمر!

* **الكافي:** عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رُئِيَ في الليلةِ الظلماءِ رُئِيَ له نُورٌ كأنه شِقَّةُ قَمَرٍ»[1].

١. الكافي: ج١ ص٤٤٦.

خِتَامُهُ مِسْك

حَطَطتُ فِي بَابِهِ رَحلِي لِيَشفعَ لِي ... يَومَ الحِسَابِ لِيَمحُو الذَّنبَ واللَّمَما

عَفَّرتُ فِي بَابِه خَدِّي ولُذتُ بِهِ ... وَالدَّمعُ أصبَحَ مُنهَلاًّ ومُنسَجِمَا

وَرُحتُ أستَافُ تُربًا ضَمَّهُ وَلَهُ ... أصبحتُ مُنتَشِقًا طَورًا ومُلتَثِمَا

مُذْ لَاحَتِ القُبَّةُ الخَضراءُ لِي وبَدا ... نُورُ النُّبُوَّةِ يَجلو بِالسَّنَا الظُّلَمَا

نَادَيتُ يَا خَيرَ مَن أمسَتْ لِسَاحتِه الـ ... ـوُفَّادُ شَوقًا تحثُّ الأيْنَق الرّسما

صَلَّى عليكَ إلهُ العَرشِ ما سَجَعَتْ ... وَرقُ الحَمَامِ وَمَا دَمعُ الغَمَامِ هَمَى

للسيد محسن الأمين العاملي طاب ثراه

تـمَّ بحمـد الله سـبحانه وتعـالى وبـبركات نبيّـه المصطفـى ﷺ في صبيحـة يـوم الجمعـة الثـاني والعشريـن مـن شـهر شـعبان سـنة ١٤٤٦هـ في المدينـة المنـورة، بعـد أن مـنّ اللهُ عليّ وتشرَّفـتُ بزيارتـه ﷺ، ولسـان الحـال قـول الشـاعر :

بِمُحمَّدٍ يرجو النَّجاةَ محمدٌ مِما يَخافُ وفي نوالِكَ راغبُ

محمد عيسى التينون

اللهم صل على محمد وآل محمد

المحتويات

تقديم الشيخ فوزي آل سيف ﷾ ٧

مقدّمة ١١

الفصل الأول: مقدّمات السَّفر وآدابه ١٧

أوَّلًا: الأيام الحسنة، والأيام السيئة للسفر، ودفع الصدقة فيها: ١٩

ثانيًا: طلب الخيرة من الله سبحانه وتعالى: ٢٢

ثالثًا: الدعاء للسفر: ٢٣

رابعًا: آداب المسافر مع الصُّحبة: ٢٥

خامسًا: المروّة في السفر: ٢٦

سادسًا: وصية لقمان لابنه حال السفر: ٢٧

الفصل الثاني: فضل زيارته ﷺ والصلاة والدعاء في مسجده ٣١

ثواب زيارة رسول الله ﷺ: ٣٣

الأمر بالزيارة بعد العمرة: ٣٦

ثواب الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ: ٣٧

فضل الروضة والعمل فيها: ٣٨

فضل السلام على رسول الله ﷺ: ٤٠

الدعاء عند قبر رسول الله ﷺ: ٤١

الفصل الثالث: الزِّيارة والتسليم على رسول الله ﷺ والدعاء عند قبره ٤٣
في أنه يسمع السلام من قريب ويبلغه من بعيد: ٤٥
زيارة رسول الله ﷺ: ٤٧
التسليم على رسول الله ﷺ: ٤٩
تسليم مختصر: ٥١
إبلاغ رسول الله ﷺ سلام الإخوان من المؤمنين: ٥١
الدعاء عند قبره ﷺ: ٥٢
وَداع قبر رسول الله ﷺ: ٥٤
الفصل الرابع: زيارة الزهراء والأئمة والحمزة عليهم السلام ٥٧
زيارة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ٦٠
فضل زيارة أئمة البقيع عليهم السلام: ٦١
زيارة أئمة البقيع عليهم السلام: ٦٣
وداع الأئمة عليهم السلام: ٦٥
زيارة الحمزة عليه السلام: ٦٥
ملحق: في رحاب عظمته ومحبَّته ﷺ ٦٩
ثلاثةٌ لم تكن في أحدٍ غيرِه ٧١
وقع حبه في قلبي! ٧٢
ما أستطيع فراقك! ٧٣
فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه! ٧٤

كأنّه شقة قمر! ٧٦
خِتَامُهُ مِسْك ٧٧

يتيمٌ صانَه المولى فأضحت
له كلُّ الأنامِ من العيالِ

بدر الدريع